

## النهاية في غريب الأثر

{ قول } [ هـ ] فيه [ أنه كَتَبَ لِرَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ : إلى الأقوال العَبَاهِلَةِ ] وفي رواية [ الأَقْيَالِ ] ( وهي رواية الهروي ) . الأقوال : جمع قَيْلٍ وهو المَلِكُ النافِذُ القَوْلَ والأمْرَ . وأصله : قَيْدٌ قَوْلٍ فَيَعْمَلُ مِنَ القَوْلِ فحُذِرَتْ عينُهُ . ومثله : أمْوَاتٌ في جمع مَيِّتَاتٍ . وأمّا [ أَقْيَالِ ] فمَحْمُولٌ على لَفْظِ قَيْلٍ كما قالوا : أرْياحٌ في جمع : رِيحٍ . والسائغ المَقْبِيسُ : أرْواحٌ .

( هـ س ) وفيه [ أنه نَهَى عن قَيْلٍ وقال ] أي نَهَى عن فُضُولِ ما يَتَحَدَّثُ به الْمُتَجَالِسُونَ من قَوْلِهِمْ : قِيلَ كَذَا وقال كَذَا . وبنائُهُما على كونهما فِعْلَيْنِ ماضِيَيْنِ مُتَضَمَّيْنِ ( في اللسان نقلاً عن ابن الأثير : [ مَحْكِيَّيْنِ مُتَضَمَّيْنِ ] . وكذا في الفائق 2 / 382 ) للضمير . والإِعْرَابُ على إِجْرَائِهِمَا مُجْرَى الأَسْمَاءِ خِلَافَ يَنْ مِنَ الضمير وإِدْخَالِ حَرْفِ التَّعْرِيفِ عليهما [ لذلك ] ( تكملة من اللسان والفائق . وهذا الشرح بألفاظه في الفائق ) في قولهم : القِيلُ ( في الفائق : [ في قولهم : ما يعرف القال والقيل ] ) والقال . وقيل : القال : الابْتِدَاءُ والقيل الجَوَابُ . وهذا إنما يصح إذا كانت الرواية [ قِيلَ وقال ] على أَنَّ هُمَا فِعْلَانِ فيكون النهي عن القَوْلِ بما لا يَصِحُّ ولا تُعْلَمُ حَقِيقَتُهُ . وهو كحديثه الآخر [ بنس مَطْيِئَةَ الرَّجُلِ رَعَمُوا ] فَأَمَّا مَنْ حَكَى ما يَصِحُّ وَيَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى ثِقَّةٍ صادقٍ فلا وجهَ للنَّهْيِ عنه ولا ذَمٍّ .

وقال أبو عبيدة : فيه زَحْوٌ وَعَرَبِيَّةٌ وذلك أنه جَعَلَ القال مَصْدَرًا كأنه قال : نَهَى عن قَيْلٍ وَقَوْلٍ . يقال : قُلْتُ قَوْلًا وَقِيلًا وقالًا . وهذا التأويل على أَنهما اسْمَانِ .

وقيل : أراد النَّهْيَ عن كثرة الكلام مُبْتَدِئًا وَمُجِيبًا .  
وقيل : أراد به حكاية أقوال الناس والبَحْثَ عَمَّا لا يَجْدِي عليه خَيْرًا ولا يَعْنِيهِ أَمْرُهُ .

- ومنه الحديث [ أَلَا أَنْبِئُكُمْ ما الْعَصَةُ ؟ هي الذِّمِّمَةُ القالَة بين الناس ] أي كثرة القَوْلِ وإيقاع الخُصومة بين الناس بما يُحْكَمُ للبعض عن البعض .  
- ومنه الحديث [ ففَشَّتِ القالَة بين الناس ] ويجوز أن يُريد به القَوْلُ والحديث . ( هـ س ) وفيه [ سُبحانَ الذي تَعَطَّفَ بالعِزِّ وقال به ] أي أَحَبَّه واخْتَصَّه لنفسه كما يقال : فُلانٌ يقول بفُلانٍ : أي بِمَحَبَّتِهِ واخْتِصَّاصِهِ .

وقيل : معناه حَكَمَ به فإنَّ القَوْلَ يُستعمل في معنى الحُكْمِ .

وقال الأزهري : معناه غَلَبَ به . وأصلُّه من القَيْلُ : المَلِكُ لأنه يَنْفُذُ قَوْلَهُ .  
[ هـ ] وفي حديث رُقَيْيَةَ الذِّمْلَةِ [ العَرُوسُ تَكْتَحِيلُ وَتَقْتَالُ وَتَحْتَفِلُ ] أي  
تَحْتَكِمُ على زَوْجِهَا .

( س ) وفيه [ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ ببعض قولكم ولا يَسْتَجْرِينَا مِنَّا الشَّيْطَانُ ] أي قولوا  
بقول أهل دينكم ومِلَّتِكُمْ : أي ادْعُونِي رَسُولًا وَنَبِيًّا كما سَمَّاني الله ولا  
تُسَمُّونِي سَيِّدًا كما تُسَمُّون رؤساءكم لأنهم كانوا يَحْسَبُونَ أَنَّ السِّيَادَةَ  
بالنَّبُوَّةِ كالسِّيَادَةِ بِأسباب الدين .

وقوله [ بعض قولكم ] يعني الاقْتِصَادَ في المَقَالِ وَتَرْكُ الإسراف فيه .  
- وفي حديث علي [ سَمِعَ امْرَأَةً تَنْدُبُ عُمَرَ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ مَا قَالَتْهُ وَلَكِنْ  
قَوْلَ لَتَنَّهُ ] أي لُفَّ لَتَنَتَهُ وَعُلَّامَتَهُ وَأُلْقِيَ على لِسَانِهَا . يعني من جانب  
الإلهام : أي أنه حَقِيقُ بما قَالَتْهُ فيه .

( هـ ) ومنه حديث ابن المسيَّب [ قيل له : ما تقول في عثمان وعليّ فقال : أقول ما  
قَوَّلَ لَنِي اللَّهُ ثُمَّ قرأ : [ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ] .  
يقال : قَوَّلَ لَنِي وَأَقُولَ لَنِي : أي عَلَّمَنِي ما أقول وَأَنْطَقَ لَنِي  
وَحَمَلَنِي على القول .

- وفيه [ أنه سَمِعَ مَوْتَ رَجُلٍ يَقْرَأُ بِاللَّيْلِ فَقَالَ : أَتَقُولُهُ مُرَائِيًّا ؟ ] أي  
أَتَطْنُزُّهُ وَهُوَ مُخْتَصِّصٌ بالاستفهام .

( هـ ) ومنه الحديث [ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ ورأى الأَخْبِيَّةَ في المسجد فقال : البرِّ  
تقولون بهنَّ ؟ ] أي أَتَطْنُزُّونَ وَتُزَوِّنَ أَنَّهُنَّ أَرْدَنَ البرِّ .  
وفِعِلُّ الْقَوْلُ إذا كان بمعنى الكلام لا يَعْْمَلُ فيما بعده تقول : قُلْتُ زَيْدٌ قائم  
وأقول عَمْرُوٌ مُنْطَلِقٌ وبعض العرب يُعْمِلُهُ فيقول : قلت زيد قائماً فإن جَعَلْتَ الْقَوْلَ  
بمعنى الطَّنِّ أَعْمَلَنَاهُ مع الاستفهام كقولك : مَتَى تقول عَمْرُوٌ ذَاهِبًا وَأَتَقُولُ  
زَيْدًا مُنْطَلِقًا ؟ .

( س ) وفيه [ فقال بالماء على يَدِهِ ] .

( س ) وفي حديث آخر [ فقال بثَوْبِهِ هَكَذَا ] العرب تَجْعَلُ الْقَوْلَ عبارة عن جميع الأفعال  
وتُطْلِقُهُ على غير الكلام واللسان فتقول : قال بيده : أي أَخَذَ : وقال برجله : أي  
مَشَى . قال الشاعر : .

- وقالت له العَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً ( عَجَزُهُ كما في اللسان : .

- وَحَدَّثَ رَتَا كَالدُّرِّ لِّمَا يُثَقِّبُ ... ) .

أَيُّ أَوْمَاتٍ وَقَالَ بِالْمَاءِ عَلَى يَدِهِ : أَيُّ قَلَابٍ . وَقَالَ بِثَوْبِهِ : أَيُّ رَفَعَةٍ . وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَازِ وَالِاتِّسَاعِ كَمَا رُوِيَ : .

- فِي حَدِيثِ السَّهْوِ [ فَقَالَ : مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ قَالُوا صَدَقَ ] رُوِيَ أَنَّهُمْ أَوْمَأُوا بِرُؤُوسِهِمْ . أَيُّ نَعَمٍ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا . وَيُقَالُ : قَالَ بِمَعْنَى أُقْبَلْ وَبِمَعْنَى مَالَ وَاسْتَرَاحَ وَضَرَبَ وَغَلَبَ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ [ الْقَوْلِ ] بِهَذِهِ الْمَعَانِي فِي الْحَدِيثِ .

( س ) وَفِي حَدِيثِ جُرَيْجٍ [ فَأَسْرَعَتِ الْقَوْلِيَّةُ إِلَى صَوْمَعَتِهِ ] هُمُ الْغَوَاةُ وَقَتَلَتِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْيَهُودَ تَسْمِي الْغَوَاةَ قَوْلِيَّةٌ